Michal Shammas

facebook.com/MichalShammas/posts/pfbid02kzBVnC7apRcU3LbF2Jgm8BfLmVULNwrvTjYthsh9DiZaM8do7KoM6xb2VB1Ad4oul

حتى لا ننسى يوم هجم الأمن على قداس الشهيد باسل شحادة

المحامي ميشال شماس 28/5/220

بعد استشهاد الشهيد باسل شحادة ودفنه في حمص من قبل رفاقه، قرر اهله إقامة قداس على روحه في كنيسة الكيرلس بالقصاع بعد ظهر يوم الخميس في 31/5/2012، وتم توزيع النعوات وتعليقها على الجدران كما جرت العادة.

وقد اتفقنا نحن أصدقائه على المشاركة بالقداس على أن نجتمع جميعنا في توقيت واحد أمام باب الكنيسة في الساعة الثالثة، وأن نأتي بشكل إفرادي حتى لا نلفت انظار الأمن والشبيحة إلينا، لاسيما بعد أن علمنا أن عناصر الأمن قامت بتمزيق النعوات.

وبحلول الساعة الثالثة تجمعنا فجأة أمام باب الكنسية المغلق وقد علقت عليه ورقة كتب عليها "تم تأجيل القداس بناء على طلب ذوي الفقيد باسل شحادة"، وقد علق أحد المشاركين بالقول: "مو صحيح هذا الكلام، التأجيل تم بناء على طلب المخابرات..

اجتمعنا حوالي عشرين شخصاً حول الباب بانتظار أن يفتحه أحدهم، ومع تزايد أعداد المشاركين وارتفاع أصواتهم، خرج علينا الكاهن "جورج عبود" رئيس محكمة الاستئناف الروحية لدى كنيسة الروم الكاثوليك واعتذر عن عدم فتح باب الكنيسة بحجة أن أهل الشهيد طلبوا تأجيل القداس ليوم أخر، فقلنا له هذا ليس صحيحاً، وإذا لم تفتحوا الباب سنقيم القداس هنا في الشارع بجوار الكنسية وتتحملون مسؤولية ما سيحصل، فهل يرضيك هذا، وهنا فوجئنا بشبيح بدأ يصيح ويشتم باسل وأهله ويصفه بالخائن والارهابي وبعض الألفاظ النابية، فتعالت اصواتنا احتجاجا على كلامه البذيء، وأذكر هنا أنني قلت للكاهن جورج عبود: "ابونا عجبك ها الحكي أرجوك أن تفتح الباب قبل ما يهجموا الأمن علينا وتصير مشكلة كبيرة انتوا ونحنا بغنا عنها"، لكنه لم يستمع لكلامي وطلب من الشبيح السكوت، ثم توارى بعدها داخل الكنيسة يراقبنا من خلف النافذة، بينما استمر الشبيح يزبد ويرغي بكلامه البزيء بحق الشهيد باسل شحادة وأهله حتى تدخل أحد عناصر الأمن وأسكته.

وامام امتناع الكنسية عن إقامة القداس لم يكن أمامنا سوى إقامته على الرصيف المحاذي للكنسية، جلسنا على الأرض بشكل دائري، بينما وقف الشاب سامر حاماتي وبدأ بتلاوة الصلاة الربية " أبانا الذي في السماوات"، ومن بعده السلام المريمي ونحن نردد معه، بعدها قام أحد الحضور بناء على طلب من سامر بتلاوة الفاتحة، وهنا لاحظنا تجمع أعداد كبيرة من الشبيحة في أول شارع القصاع، فبدأنا نردد بصوت عال نشيد حماة "حماة الديار" ومن بعده نشيد "موطني"، وهنا تقدم منا أحد ضباط المخابرات الجوية وطلب منّا انهاء الاعتصام فوراً، وكان جوابنا له: "بأننا سننهي القداس فور أن ننتهي من غناء نشيد " بكتب اسمك يا بلادي"، لكنه أصرّ على انهاء القداس في الحال وقال: "إذا لم تتركوا الساحة في الحال، فإنني لن أستطيع أن أمنع شباب القصاع من الهجوم علينا"، ويقصد بشباب القصاع "عناصر الشبيحة والأمن" يللي الضابط نفسه جايبهم، موحياً لنا بأنه حريص علينا، وهنا تعالت أصواتنا بغناء نشيد "بكتب أسمك يا بلادي على الشمس الما بتغيب" ولم نكد نصل للمقطع الثاني من النشيد حتى بدأت مجموعات الشبيحة بالهجوم علينا، ولا زلت أذكر كيف أنني حاولت تهدئة الموقف بأن قلت للضابط: "خلص انتهى القداس ورح نغادر المكان وما في داعي لضرب الناس، لكن كلامي ذهب أدراج الرياح، وكانت عيني الضابط تركز كثيراً على "سامر حاماتي" الذي بدا له أنه قائد المعتصمين لأنه كان يتلو الصلوات ويردد الشعارات ونحن نردد ورائه.

وعلى وقع هجوم الشبيحة تفرق شملنا وهربنا بشكل عشوائي في شوارع القصاع ومداخل الأبنية وداخل المحلات، وكثير منا لم يسلم من ضربات عناصر الأمن والشبيحة الأثمة.

كانت النية أن نكمّل القداس في بيت الشهيد، إلا أن عناصر الأمن حالت دون ذلك بعد محاصرتها للمنزل الذي لم نستطع الاقتراب منه، وهكذا انتهى القداس وعاد كل منّا إلى منزله، إلا عدد من المشاركين تم اعتقالهم واقتيادهم إلى فرع المخابرات الجوية الذين لم يكن يبعد عن مكان الاعتصام أكثر من مائة متر، وعرف من المعتقلين فايز شيخ كريم ومحمود البسطاطي وطلال بوبس وسامر حاماتي وأحمد ملاح ومحمد الهندي ووائل الهندي وسامر الهندي.

الرحمة لروح الشهيد باسل شحادة وجميع شهداء الحرية والكرامة في سورية.

والحرية للمعتقين والمختطفين.

والخزي والعار للمجرمين والقتلة.